الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية (1974- 1977)
دراسة وثائقية في العلاقات العسكرية

أ.م.د. علاء رزاك فاضل النجار: مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة
Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

الملخص

مثل التعاون في المجال العسكري أحد الاوجه البارزة في العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية. اذ اقتضت المصالح والاستراتيجيات الامريكية منذ النصف الثاني من القرن العشرين، ان يكون لواشنطن نفوذ قوي في منطقة الخليج العربي، واعتمدت في ذلك على تفوقها العسكري. على حين رأت القيادة السعودية ان بناء دولة قوية، وانشاء جيش متطور، يكون من خلال توثيق علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة، وهو ما افرز صلات وروابط عسكرية وثيقة بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العسكرية الامريكية - السعودية، ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد، الخليج العربي، سباق التسلح، المؤسسة العسكرية السعودية.

The United States of America and Saudi Arabia (1974-1977)

A documentary study in military relations

Abstract

Cooperation in the military field is one of the prominent aspects of relations between the United States and Saudi Arabia. Since the second half of the twentieth century, American interests and strategies have required Washington to have a strong influence in the Arabian Gulf region, and for this it has relied on its military superiority. While the Saudi leadership saw that building a strong state and creating a developed army would be through strengthening its military relations with the United States, which created close military ties and links between the two countries.

Keywords: US military relations - Saudi Arabia, the administration of US President Gerald Ford, the Arabian Gulf, the arms race, the Saudi military establishment.

المقدمة

مرت العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية [1] بكثير من المراحل وعرفت العديد من التحولات، وذلك لأنها كانت تتأثر كثيراً في الحداث الدولية والاقليمية، فضلاً عن الدوافع الكامنة وراء سعي كل منهما لتوثيق صلاته العسكرية مع الطرف الاخر. فمع نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، وبروز الولايات المتحدة بوصفها دولة عظمى واحد اقطاب صراع الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن انسحاب بريطانيا من الخليج العربي عام 1971، حاولت الولايات المتحدة تعزيز تواجدها العسكري في المنطقة بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية بما في ذلك امدادات النفط ومنع التوسع السوفيتي هناك، علاوة على حماية حليفتها "اسرائيل"، وترسيخ تواجدها في المنطقة العربية.

من جانبها، حاولت السعودية الاستفادة من مواردها النفطية الهائلة، وما كانت تدره عليها من وفرة مالية، في تعزيز وتحديث ترسانتها العسكرية، وتقوية قواتها المسلحة بمختلف صنوفها، وقد وجدت ضالتها المنشودة في الولايات المتحدة، التي كانت تتفوق كثيراً في المجال العسكري والتكنلوجي، الامر الذي نتج عنه وجود بواعث مشتركة بين البلدين، عملت على توثيق وترسيخ العلاقات العسكرية بينهما، على الرغم من حدوث بعض المشكلات في تعاملاتهما ذات الصلة، الا ان القنوات الدبلوماسية كان كفيلة في انهائها.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في انه سلط الضوء على العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية في المدة (1974- 1977)، وتوضيح نموها وتطورها، فضلاً عن العقبات التي كانت تقف امامها.

إشكالية البحث: تمثلت إشكالية البحث بمجموعة من الأسئلة:

1- بماذا اتصفت العلاقات العسكرية الامريكية - السعودية في عهد ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد (1974-1977)؟

2- هل كانت "اسرائيل" سبباً في تأثر سياسة التسليح الامريكية تجاه السعودية؟

3-هل اثرت القوانين الامريكية المتعلقة بمبيعات الاسلحة الخارجية على العلاقات العسكرية بين واشنطن والرياض؟

فرضيات البحث:

تتمثل في الاجابات الاتية:

1- تميزت العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية في المجال العسكري، بانها كانت فاعلة ومؤثرة في رسم اطر العلاقات العامة بين البلدين، على الرغم من ظهور بعض المشكلات الناجمة عن عمليات بيع الاسلحة المتطورة الى السعودية، الا الان نجاعة القنوات الدبلوماسية بين البلدين، تمكنت من حلها.

2- مثلت المحاباة الامريكية "لإسرائيل" على حساب التطلعات العسكرية للسعودية، عقبة حقيقية عملت على تصدع العلاقات الطبيعية بين الولايات المتحدة والسعودية في بعض الاوقات، اذ كان لمساندة الولايات المتحدة "لإسرائيل" في

([1]) ستعتمد تسمية السعودية للدلالة على المملكة العربية السعودية.

حروبها مع العرب، وبالخصوص حرب عام 1973، وكذلك الرفض السعودي للوجود "الاسرائيلي" في المنطقة، أثره في استمرار سياسة التسليح الامريكية تجاه السعودية في وتيرة متصاعدة.

3- لا شك ان الولايات المتحدة دولة مؤسساتية تحكمها القوانين النافذة التي تحد من سلطات الادارة الامريكية، ولا تسمح لها بتنفيذ كل مخططاتها دون ان يكون هناك قانوناً يحدها. لذلك نجد ان القوانين الامريكية المتعلق ببيع الاسلحة الى الخارج كانت عاملاً مؤثراً في العلاقات العسكرية بين البلدين، وعملت على تباطؤ الجانب الامريكي في الاستجابة للطلبات العسكرية السعودية في كثير من الحالات.

هدف البحث: يهدف البحث الى توضيح العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية ابان المدة (1974-1977)، وكيف حاول الجانبان الاستفادة من المميزات والمقومات التي يمتلكانها في ايجاد علاقات عسكرية تعمل على خدمة مصالحهما على وفق رؤية وتطلعات كل منهما.

منهجية البحث: استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة ومبحثان، كرس الاول لدراسة نشوء وتطور العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية حتى عام 1974. على حين خصص الثاني لبحث العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية ابان عهد ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد (1974-1977). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الامريكية، التي نشرت عام 2019.

المبحث الأول: نشوء وتطور العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية والسعودية حتى عام 1974.

سعت الولايات المتحدة الامريكية منذ سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، الى تعزيز تواجدها العسكري في الخليج العربي، اذ ارسلت بعثة عسكرية بقيادة الكولونيل التون هوارد Alton Haward، الى السعودية في تموز 1943، لمناقشة مسألة إرسال الأسلحة الأمريكية الى الاخيرة بموجب مرسوم الإعارة والتأجير[1]. ثم ارسلت بعثة اخرى برئاسة الجنرال رالف رويس Ralph Royce، الى جدة في ١١ كانون الاول من العام نفسه، اعقبها ارسال بعثة عسكرية برئاسة العقيد كاريت شومبر Garret B. Shomber، والتي وصلت الى السعودية في ٢٣ نيسان ١٩٤٤[2].

([1])مرسوم الإعارة والتأجير: هو القرار الذي اتخذه الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت Franklin D. Roosevelt، في آذار 1941، والذي خول السلطة التنفيذية بموجبه، تزويد الحلفاء، بالسلاح والعتاد والتموين، دون أن تتخلى الولايات المتحدة عن حيادها، وقد نص القرار على وجوب استرداد ثمن الأعتدة والإمدادات بعد الحرب. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006 .

([2]) محمد علي محمد، العلاقات الامريكية السعودية 1964 – 1975، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة الموصل، 2002، ص 177.

أوصى تقرير رئيس فريق المراقبة العسكرية الامريكية الجنرال ريتشارد اوكيفRichard J. O'Keefe، الذي وصل الى السعودية في ايلول 1949، بإعداد وتدريب الجيش السعودي، فضلاً عن تزويده بالمعدات والاسلحة العسكرية غير الهجومية مثل الدبابات والطائرات، على مدة السنوات الخمس المقبلة. ويعدَّ تقرير اوكيف اول خطة امريكية لتطوير القوات المسلحة السعودية[1]. ونتيجة لتقدم العلاقات العسكرية بين البلدين، وقعت الولايات المتحدة أولى اتفاقياتها الدفاعية مع السعودية في ١٨ حزيران ١٩٥١، وبموجب هذه الاتفاقية سمح للولايات المتحدة استخدام قاعدة الظهران الجوية، واقامة بعثة عسكرية دائمة في السعودية[2]، كما التزمت الولايات المتحدة بموجب الاتفاقية بالإشراف على إعداد وتنظيم الجيش السعودي[3].

واصلت الولايات المتحدة تعاونها العسكري مع السعودية، اذ وقع فيلق المهندسين بالجيش الأمريكي اتفاقاً مع الحكومة السعودية في عام 1951، اقتضى تقديم الفيلق للسعودية خدمات هندسية وإدارية لبناء مجموعة واسعة من المرافق شملت المعسكرات والمدارس والمستشفيات والسكن العائلي والموانئ[4]. وفي حزيران 1953، تبادلت واشنطن والرياض المذكرات بشأن التعاون المشترك على صعيد الدفاع. وهو ما يعدَّ أول التزام أمريكي رسمي بالدفاع عن السعودية[5].

استمر التقدم في العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية، ففي آب ١٩٥٥، اشترت الاخيرة (١٨) دبابة من الولايات المتحدة. وفي نهاية العام نفسه، وضعت خطة أمريكية لتزويد السعودية بسرب طائرات من طراز (F-86) النفاثة المقاتلة، وتجهيز لواء آلي بدبابات متوسطة، وتوفير دبابات خفيفة لتطوير قوة بقية ألوية المشاة. وعلى اثر تجديد اتفاقية قاعدة الظهران في 2 نيسان ١٩٥٧، منحت الولايات المتحدة السعودية زيادة قدرها (١٨٠) مليون دولار من القروض والمساعدات الاقتصادية والعسكرية[6].

وقعت الولايات المتحدة مع السعودية في عام ١٩٦٥، اتفاقاً تضمن حصول الاخيرة على (١٥٠) صاروخ ارض - جو نوع هوك (MIM-23 Hawk) ، و(14) طائرة نقل عسكرية من طراز (C-130)[7]. وبموجب اتفاقية اخرى وقعت بين البلدين في 24 ايار من العام نفسه، تم منح فيلق المهندسين بالجيش الأمريكي المسؤولية عن خدمات إدارة الهندسة والتصميم والتعاقد والبناء لمرافق معينة للقوات المسلحة السعودية، وكان من المحتمل أن تتجاوز القيمة الإجمالية لمشاريع المساعدة

([1]) سميرة احمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الامريكية نشأتها وتطورها 1931-1975، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى- كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، 1998، ص 254.

([2]) محمد علي محمد، المصدر السابق، ص 177.

([3]) وليد حمدي الاعظمي، العلاقات الامريكية السعودية وامن الخليج العربي في وثائق غير منشورة (1965-1991)، ط1، لندن، 1992، ص 173.

([4])Paper Prepared in the National Security Council, Washington, undated, NO. 170, Cited in: Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, Documents on the Middle East Region, 1973–1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2019, PP. 571-572. (Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

([5]) وليد حمدي الاعظمي، المصدر السابق، ص 173.

([6])Anthony H. Cordesman, The Gulf And The Search For Strategic Stability: Saudi Arabia, The Military Balance In The Gulf, And Trends In The Arab-israeli Military Balance, New York, 1992, PP. 100, 104.

([7])Odah Sultan Odah, Saudi -American relations 1968-1978 : A study in ambiguity, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, University of Salford, U.K, 1988, P. 157.

الهندسية المتوقع الترخيص بها بموجب هذه الاتفاقية (4) مليارات دولار. ويتضمن ذلك تصميم وبناء معسكرين، يقع أحدهما في خميس مشيط والآخر في تبوك [1].

نفذت وزارة الدفاع الامريكية في عام 1966، برنامجاً رئيسياً طويل الأجل لصيانة أسطول مركبات الجيش السعودي أطلق عليه اسم (SAMP)[2]. وفي تشرين الأول ١٩٦٧، وقع وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنامارا[3] Robert McNamara، ووزير الدفاع والطيران السعودي سلطان بن عبد العزيز[4]، على اتفاقية هدفت الى تحديث الجيش السعودي، إلا ان هذه الاتفاقية اقتصرت على الإدامة والصيانة وتوفير قطع الغيار لسيارات وشاحنات الجيش السعودي، وذلك بسبب خشية الادارة الامريكية من إثارة الكيان الصهيوني والجماعات المؤيدة له في الولايات المتحدة التي كانت تعارض بناء اي جيش عربي[5].

وبعد ان أعلنت السعودية عن نيتها تحديث قواتها الجوية، سعت شركة نورثروب (Northrop Corporation) في عام 1969، إلى الحصول على ممثل محلي لمساعدتها في جهودها لبيع طائراتها المقاتلة إلى السعودية. لذا أجرت شركة نورثروب دراسة استقصائية لممثلي المبيعات العسكرية في الشرق الأوسط واختارت لتلك المهمة عدنان خاشقجي[6]، المالك الرئيسي لمؤسسة ترياد المالية (Triad Financial Establishment). وفي 4 تشرين الاول 1970، أبرمت شركة نورثروب ومؤسسة ترياد اتفاقية تسويق حددت الاخيرة بوصفها الممثل الوحيد لشركة نورثروب لبيع بعض المنتجات والخدمات المحددة الى السعودية، مقابل حصولها على نسبة مئوية من قيمة العقود[7]. ومن الجدير بالذكر انه بموجب اللوائح الأمريكية التي تحكم برنامج المبيعات العسكرية الامريكية الخارجية Foreign Military Sales Program (FMS)، يمكن إدراج عمولات

([1])Telegram from British Embassy in Jeddah to FCO- Middle East Department, US/Saudi relations : the US corps of engineers , 25 May 1975. Cited in: FCO 8/2575, Political Relations between Saudi Arabia and ANA United States of America, 1975 Jan 1-1975 Dec 31.

([2])Paper Prepared in the National Security Council, Washington, undated, NO. 170, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P.572.

([3]) روبرت ماكنامارا: ولد في سان فرانسيسكو في كاليفورنيا في 9 حزيران 1916. وبعد تخرجه من جامعة كاليفورنيا في عام 1937، حصل على شهادة الدراسات العليا في كلية هارفارد للأعمال عام 1939، وانضم لاحقاً إلى هيئة التدريس بجامعة هارفارد. تم استبعاده من الخدمة القتالية خلال الحرب العالمية الثانية بسبب ضعف الرؤية لديه، وقام بتطوير أنظمة لوجستية للغارات القاذفة وأنظمة إحصائية لمراقبة القوات والإمدادات. اصبح وزيراً للدفاع بين عامي (1961-1968)، ونجح في منصبه في السيطرة على عمليات البنتاغون والبيروقراطية العسكرية، وشجع على تحديث القوات المسلحة، وإعادة هيكلة إجراءات الميزانية، وخفض التكاليف من خلال رفض إنفاق الأموال على ما كان يعتقد أنها أنظمة أسلحة غير ضرورية أو عفا عليها الزمن. وكان ماكنامارا أيضاً في قلب حملة لتغيير الاستراتيجية العسكرية الأمريكية من "الانتقام الشامل" في سنوات الرئيس ايزنهاور إلى "الرد المرن"، مع التركيز على تقنيات مكافحة التمرد والقدرة على توجيه الضربة النووية الثانية. توفي في واشنطن في 6 تموز 2009. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Robert-S-McNamara.

([4]) سلطان بن عبد العزيز: ولد في الرياض عام 1928. نشأ في كنف والده الملك عبد العزيز، وتربى تربية دينية وتعلم القران الكريم والعلوم العربية على يد كبار العلماء، ومنذ صغره اكتسب خبرة وحنكة سياسية من والده فأسند إليه رئاسة الحرس الملكي، ثم عينه أميراً على مدينة الرياض عام 1947، ثم عهد إليه منصب وزير الزراعة عام 1953، ثم وزيراً للمواصلات (1955 – 1960)، وفي عام 1962 اصبح وزيراً للدفاع والطيران. توفي في تشرين الأول 2011، اثر وعكة صحية. يراجع: محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011، عمان، 2013، ص81.

([5]) محمد علي محمد، المصدر السابق، ص 192.

([6])عدنان خاشقجي: رجل أعمال سعودي. ولد في مكة عام 1935، وهو ابن طبيب الملك. تلقى تعليمه في كلية فيكتوريا بالإسكندرية وجامعة ولاية شيكاغو وستانفورد التي تركها بعد فصل دراسي واحد. أسس مؤسسة ترياد، وعمل وسيطاً في سلسلة من الصفقات الضخمة، لاسيما المتعلقة بالأسلحة والطائرات. وكانت له علاقة وثيقة مع وزير الطيران والدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي كان عمه مسؤولاً كبيراً في إدارته. كما ارتبط اسم خاشقجي بالرؤساء الأمريكيين والمشاهير العالميين ورجال الدولة ونجوم السينما. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Robin Bidwell, Dictionary Of Modern Arab History, New York, 2010, P. 231.

([7])United States District Court, C.D. California, Northrop Corp. V. Triad Financial Establishment, September 4, 1984, P. 1.

المبيعات العسكرية في العقود دون تحديدها لحكومة المشتري إذا توصلت وزارة الدفاع الامريكية إلى أنها معقولة[1]. بمعنى ان نسبة العمولة لم تكن تثير شكوك وحفيظة الجانب السعودي.

تواصل التعاون العسكري بين الولايات المتحدة والسعودية، اذ تم الاتفاق على برنامج صقر السلام (Peace Hawk) في تموز 1971، والذي مكن السعودية من الحصول على (20) طائرة امريكية من طراز نورثروب إف-5 (Northrop F-5) بقيمة (42) مليون دولار، بينما بلغت عمولة مؤسسة ترياد المالية (1.2) مليون دولار. وفي ايلول من العام نفسه، وبموجب برنامج صقر السلام الثاني حصلت السعودية على (30) طائرة من طراز (F–5E) بمبلغ (118) مليون دولار، على حين بلغت عمولة مؤسسة ترياد (3.7) مليون دولار[2].

واستمراراً للتعاون العسكري الامريكي – السعودي، تم التوقيع على اتفاقية بين البلدين في شباط ١٩٧٢، تضمنت حصول السعودية على اربع سفن دورية زنة (٧٠٠) طن تحمل صواريخ موجهة، وتسع سفن دوريه زنة (٣٠٠) طن لحمل صواريخ موجهة، وأربع سفن تفتيش ساحلية طراز (MSC-322)، وثمانية زوارق صغيرة اخرى، وصواريخ بحر – بحر من طراز هاربون (Harpoon)، ومدافع عيار (٧٦) ملم، وطوربيدات من طراز (mk-46)، وانظمة تحكم بالإطلاق نوع (mk92)، ورادارات بحث أرضية من طراز (AN/SPS) [3].

كما وقعت الولايات المتحدة والسعودية على برنامج صقر السلام الثالث في نيسان 1972، والذي تضمن الصيانة والتدريب والبناء لبرنامجي صقر السلام الأول والثاني بقيمة (145) مليون دولار، وبلغت عمولة مؤسسة ترياد المالية (5.7) مليون دولار[4]. وعلى الرغم من ان وزارة الدفاع الامريكية كانت قد وافقت على تضمن المراحل الثلاث الاولى من برنامج صقر السلام على بند يجيز دفع العمولات الى مؤسسة ترياد المالية، بوصفه جزءً من سعر العقد المدفوع لشركة نورثروب من قبل حكومة الولايات المتحدة. الا انه وبعد الاتفاق على برنامج صقر السلام الثالث، تم حجب موافقة وزارة الدفاع على عمولة مؤسسة ترياد في انتظار التحقيق الذي كانت تجريه القوات الجوية الأمريكية (United States Air Force (USAF، في طبيعة المدفوعات. وعلى الرغم من ان القوات الجوية الأمريكية وافقت على نسبة العمولة، الا انها طلبت من شركة نورثروب بأن الموافقة المسبقة على عمولات الوكلاء المدرجة في عقود برنامج المبيعات العسكرية الأجنبية ستتطلب في المستقبل موافقة كتابية صريحة من حكومة المشتري[5].

نتج عن المحاولات السعودية لتطوير مؤسستها العسكرية، ان تعاقدت مع الولايات المتحدة في تشرين الثاني 1972، على برنامج سلاح الذخائر السعودي (SOCP) خلفاً لبرنامج (SAMP)، والذي هدف الى تحديث أسطول مركبات الجيش السعودي، وتوفير صيانة محدودة للأسلحة، وإنشاء نظام لوجستي حديث لدعم حوالي (9300) مركبة عسكرية تكتيكية.

---

(1)Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger, Washington, undated, NO.155, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 526.

(2)Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger, Washington, undated, NO.155, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 526.

(3) محمد علي محمد، المصدر السابق، ص 189 - 190.

(4)Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger, Washington, undated, NO.155, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 529.

(5)United States District Court, Op.Cit., P. 2.

وفي العام التالي اتفقت واشنطن والرياض على برنامج (SANG) لتحديث الحرس الوطني السعودي في مجالات التنظيم والتدريب والمعدات والصيانة والإمداد والاتصالات والمرافق [1].

لم يستمر صفو العلاقات العسكرية بين البلدين، اذ أدت الحرب العربية - الإسرائيلية في تشرين الاول 1973، إلى توتر العلاقات الأمريكية – السعودية، وغيرت الديناميكيات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي كانت السائدة في علاقاتهما. فعلى اثر الدعم الأمريكي "لإسرائيل" خلال تلك الحرب، لجأت السعودية وبعض الدول العربية المنتجة للنفط الى فرض حظر على النفط وخفض إنتاجه [2]. وعلى الرغم من ان إدارة الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون [3] Richard Nixon، حاولت جذب السعوديين إلى المجال الذي يسترضيهم وهو مبيعات الأسلحة مقابل رفع الحظر النفطي، فأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في ١٩ تشرين الثاني ١٩٧٣ ، عن استعداد الحكومة الأمريكية استئناف بيع الأسلحة للسعودية دون الإنهاء المسبق للحظر النفطي، الا ان تلك الخطوة لم تثر تقريباً أي رد فعل سعودي. لذلك لجأت الولايات المتحدة الى التلويح باستخدام القوة ضد الدول العربية من اجل انهاء الحظر، الا ان ذلك لم يأتِ بالنتائج التي كانت تتوقعها واشنطن، اذ واصلت الدول العربية استخدام النفط بوصفه سلاحاً ضد "اسرائيل" وحلفائها [4].

لذا واصلت الدبلوماسية الامريكية عملها لإيجاد حل سلمي للصراع العربي – الاسرائيلي. وبعد ان نجح مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ووزير الخارجية هنري كيسنجر [5] Henry A. Kissinger، في كانون الثاني 1974، بعقد اتفاق بين مصر "واسرائيل" بخصوص فض الاشتباك بين قواتهما حول قناة السويس، استئناف رحلاته المكوكية بين العرب "واسرائيل". وفي ٢ آذار 1974، توقف كيسنجر في السعودية ليُطلع ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز[6]، على اخر التطورات، والتباحث معه حول الاعداد لعقد اتفاق لفك الاشتباك بين سوريا "واسرائيل" مماثل للاتفاق المصري – "الاسرائيلي". وبعدما رأت السعودية ضرورة التجاوب مع النوايا الحسنة المعلنة من الولايات المتحدة، دعت بمعية مصر

([1])Paper Prepared in the National Security Council, Washington, undated, NO. 170, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 571.

([2])Christopher M. Blanchard, Saudi Arabia: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, Washington, November 16, 2009, P.4.

([3])ريتشارد نيكسون: الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (1969-1974). ولد بولاية كاليفورنيا في 9 كانون الثاني 1913. تخرج من كلية ويتير بكاليفورنيا عام 1934، ومن كلية الحقوق بجامعة ديوك في دورهام بولاية نورث كارولينا عام 1937. تم انتخابه عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام 1946. كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام 1950. اصبح نائباً للرئيس الامريكي دوايت إيزنهاور (1953-1961). توفي في نيويورك يوم 22 نيسان 1994. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon.

([4])خليل محمد فؤاد محمد، العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد الملك فيصل 1964 - 1975، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة - كلية الآداب، القاهرة، العدد 39، 2011، ص 346.

([5])هنري كيسنجر: ولد في 27 ايار 1923 في المانيا. هاجرت عائلته إلى الولايات المتحدة عام 1938 هرباً من الاضطهاد النازي لليهود. أصبح مواطناً متجنساً عام 1943. خدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية، وفي الحكومة العسكرية الأمريكية بعد الحرب في المانيا. وبعد تركه الخدمة، التحق بجامعة هارفارد، حيث حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1950، ودكتوراه عام 1954. اصبح مستشاراً لمجلس الأمن القومي بين عامي (1969-1975)، كما شغل منصب وزيراً للخارجية (1973 - 1977). حصل عام 1973 على جائزة نوبل للسلام بالاشتراك مع لو دوك ثو من شمال فيتنام لجهودهما في التفاوض على تسوية سلمية لحرب فيتنام. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger.

([6]) فيصل بن عبد العزيز: ولد بالرياض عام 1906. شارك في المعارك الأولى مع والده في نجد وما حولها، واسهم في حكومة الحجاز عام 1926. شغل منصب ووزيراً للخارجية بين عامي (1930-1953)، ثم ولياً للعهد (1953-1964). اصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية عام 1964، واستمر كذلك حتى اغتياله عام 1975. للمزيد من التفاصيل يراجع: مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، 2004، ص146.

الدول العربية المنتجة للنفط الى عقد اجتماع في طرابلس يومي (13-14) آذار 1974، لإنهاء الحظر النفطي. الا ان الدعوة باءت بالفشل، لذا هددت السعودية بالانسحاب من منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، في حال اصرت الدول العربية على موقفها. الامر الذي نتج عنه اتخاذ قرار رفع الحظر وتصدير النفط الى الولايات المتحدة في اجتماع وزراء النفط الذي عقد في فيننا في 18 اذار 1974[1].

عادت العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية الى سابق عهدها، اذ اصدر الجانبان في 5 نيسان 1974، بياناً مشتركاً اعربا فيه عن استعدادهما لتوسيع التعاون المشترك بينهما في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والصناعة، وتوفير الولايات المتحدة احتياجات السعودية للأغراض الدفاعية، وان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية السعودي فهد بن عبدالعزيز[2]، قبل دعوة زيارة الولايات المتحدة في حزيران من العام نفسه، لمناقشة هذه الأمور مع الادارة الامريكية[3].

اجتمع فهد اثناء زيارته للولايات المتحدة مع وزير الدفاع الأمريكي جيمس شليسنجر[4] James R. Schlesinger، ونائبه وليام كليمنتس[5] William B. Clements ، والأدميرال توماس مورر Thomas H. Moorer، ومسؤولون آخرون من وزارة الدفاع الامريكية، إلى جانب مسؤولين من وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي في 6 حزيران 1974، لمناقشة العلاقات المشتركة، والتعاون الأمني، والمبيعات العسكرية. اذ اوضح فهد أن السعودية تعتمد على الولايات المتحدة لسد احتياجاتها العسكرية، وتعزيز قواتها المسلحة، رغبة منها في الدفاع عن نفسها وبالخصوص ضد أي هجوم من العراق او جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وليس بدافع الهجوم على الدول الاخرى. وتابع فهد بأنه نظراً للحاجة إلى تطوير الخبرات الفنية السعودية، فإن بلاده ترغب في ارسال أكبر عدد ممكن من ضباطها إلى الولايات المتحدة للتدريب[6]. كما طلب فهد شراء

([1])علي ناجح محمد، اثر الحظر النفطي على العلاقات السعودية - الامريكية 1973-1975، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 4، 2018، ص 180 – 181؛ علاء رزاك فاضل، العلاقات السياسية والعسكرية والامنية بين الولايات المتحدة الامريكية والكويت 1971- 1974 في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد 15، العدد2، المثنى، 2022، ص 1313 - 1314.

([2])فهد بن عبدالعزيز: ولد عام 1922. تولى وزارة الداخلية في المدة (1962-1975)، ثم اصبح ولياً للعهد في عام 1975. وعقب وفاة الملك خالد في حزيران 1982 اصبح فهد ملكاً للسعودية واتخذ لنفسه لقب خادم الحرمين الشريفين. عمل على تحديث المملكة وادخل الاصلاحات الى الهيكل السياسي فيها فانشأ عام 1992 مجلساً للشورى. توفى عام 2005. للمزيد من التفاصيل يراجع: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج 5، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص 2463.

([3])Joint statement on Saudi Arabian - United States, Washington, D. C, June 8, 1974, Cited in: FCO 8/2575, Political Relations between Saudi Arabia and ANA United States of America, 1975 Jan 1-1975 Dec 31.

([4])جيمس شليسنجر: ولد في مدينة نيويورك في 15 شباط 1929. حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة هارفارد عام 1956، وقام بتدريس الاقتصاد في جامعة فيرجينيا (1955-1963). عمل في مناصب مختلفة في إدارة ريتشارد نيكسون ابتداءً من عام 1969 في مكتب الميزانية، ثم رئيساً للجنة الطاقة الذرية عام 1971، ومديراً لوكالة المخابرات المركزية من شباط إلى حزيران 1973، عندما رشحه نيكسون وزيراً للدفاع. بقى بمنصبه في حكومة الرئيس جيرالد فورد لكن الخلافات حول قضايا الميزانية والسياسات الأخرى مع هنري كيسنجر أدت إلى إقالته في تشرين الثاني 1975. عينه الرئيس جيمي كارتر وزيراً للطاقة في تشرين الاول 1977، وتنحى عن منصبه في تموز 1979. للمزيد يراجع:

Mitchell K. Hall, Historical Dictionary of the Nixon-Ford Era, U.S.A., 2008, PP. 180 – 181.

([5]) وليام كليمنتس: ولد في 13 نيسان 1917 في مدينة هايلاند بارك في مقاطعة دالاس. التحق بجامعة ساوثرن ميثوديست في دالاس، حيث درس هندسة البترول، لكنه لم يتخرج. وبعد أن خدم بالجيش خلال الحرب العالمية الثانية، أسس شركة الحفر الجنوبية الشرقية عام 1947. اصبح نائباً لوزير الدفاع الامريكي بين عامي (1973 – 1977). ووزير الدفاع بالوكالة في المدة 24 ايار الى 2 تموز 1973، ثم انتخب حاكماً لولاية تكساس (1987 - 1991). توفي عام 2011. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Cal Jillson, Texas politics Governing the Lone Star State, Seventh Edition, New York, 2019, P.196.

([6])Memorandum of Conversation, Washington, June 6, 1974, , NO. 112, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P.401.

اسلحة امريكية متنوعة شملت (1000) مدفع رشاش، و(200) قاذفة صواريخ عيار (3.5) بوصة، و(100) مدفع هاون عيار (81) ملم، وبعض الذخيرة، و(25) صهريج، وقطع غيار عسكرية، وانواع مختلفة من الذخيرة[1].

من جانبه اشار شليسنجر الى ان بلاده مستعدة لتدريب أعداد كبيرة من الموظفين السعوديين سواء كان ذلك في الولايات المتحدة او في السعودية بما يتناسب مع الرغبات السعودية. وأشار إلى اهمية ان يكون للتدريب أولوية على مسألة تقديم الاسلحة والمعدات العسكرية، وانه يجب أن تكون المساعدة الامريكية فعالة من حيث التكلفة ومناسبة للاحتياجات السعودية. مبيناً ان الادارة الامريكية مستعدة للتعامل مع الاحتياجات طويلة المدى للسعودية، الا انه يجب أن يكون هناك خطة للعمل عليها[2].

ونتيجة للتفاهمات التي توصل اليها الجانبان، وقعت الولايات المتحدة والسعودية اتفاقية في واشنطن في 8 حزيران 1974، نصت على إنشاء لجنتين مشتركتين، إحداهما للتعاون الاقتصادي، والأخرى لتلبية الاحتياجات العسكرية للسعودية. وجاء في الاتفاق أن اللجنة العسكرية المُشكلة ستقوم بمراجعة البرامج الجاري تنفيذها بالفعل لتحديث القوات المسلحة السعودية في ضوء متطلبات المملكة الدفاعية خاصة فيما يتعلق بالتدريب[3]. يتضح مما تقدم ان العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية كانت تشهد تقدماً واضحاً، وبدى كأنها تسير في الاتجاه الذي يخدم ويعزز مصالح الطرفين.

المبحث الثاني: العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية ابان عهد ادارة الرئيس الامريكي جيرالد فورد (1974-1977)

أثارت استقالة الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون في 9 اب 1974[4]، الشكوك السعودية من جدية التزام الرئيس الامريكي الجديد جيرالد فورد[5] Gerald Ford، في تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع السعودية لاسيما في المجال العسكري[6]. وهو ما تأكد في اللقاء الذي جمع بين السفير الامريكي في جدة جيمس أكينز[7] James Akins، ووزير الدفاع والطيران السعودي

([1])Information Memorandum From the Principal Deputy Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Jordan) to the Deputy Secretary of Defense (Clements), Washington, October 5, 1974, NO. 118, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 420.

([2])Memorandum of Conversation, Washington, June 6, 1974, , NO. 112, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P.402.

([3])Bernard Gwertzman, Milestone' pact is signed by U.S. and Saudi Arabia, The New York Times, June 9, 1974, P.1.

([4]) هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، ط 2، المملكة العربية السعودية، 2010، ص 23، 24.

([5]) جيرالد فورد: الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية. ولد عام 1913. درس المحاماة وعمل بها قبل ان يصبح عضواً في مجلس النواب الامريكي عن الحزب الجمهوري بين عامي (1949- 1973). اصبح نائباً للرئيس نيكسون في المدة (1973 – 1974). وعلى اثر استقالة الاخير عام 1974 تسلم فورد منصب الرئاسة الامريكية وبقى كذلك حتى عام 1977. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Paula K. Byers and Others , Encyclopedia of World Biography , Vol.6, Second Edition , United States of America , 1998 , PP.2-5.

([6])Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger, Washington, October 2, 1974, NO. 116, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 416-417.

([7])جيمس أكينز: دبلوماسية، ولد في أكرون في أوهايو بتاريخ 15 تشرين الاول 1926. تخرج من جامعة أكرون وانضم إلى البحرية. قام بأعمال الإغاثة مع منظمة غير ربحية بين عامي (1948 – 1950)، وقام بالتدريس في لبنان في بين عامي (1951-1952). التحق بالسلك الدبلوماسي عام 1954، وخدم على التوالي في نابولي وباريس وستراسبورغ ودمشق وبيروت والكويت وبغداد. اصبح مديراً لمكتب الوقود والطاقة (1967 – 1972)، كما عمل في البيت الأبيض في عامي (1972-1973). اصبح سفيراً لبلاده في السعودية (1973-1975). وفي عام 1976 أصبح مستشاراً للسياسة الخارجية والطاقة في واشنطن. للمزيد من التفاصيل يراجع:

سلطان في 23 ايلول 1974، اذ ابدى الاخير امتعاضه من بطئ الولايات المتحدة في الاستجابة لاحتياجات الدفاع السعودية، لا سيما الطلبات التي قدمها فهد الى الجانب الامريكي اثناء زيارته الاخيرة الى واشنطن. الامر الذي دفع أكينز ان يبعث برقية في اليوم التالي الى وزارة الخارجية الامريكية اوضح فيها ان الحكومة السعودية تشعر بالإحباط بسبب تأخر بلاده في الاستجابة للاحتياجات الدفاعية السعودية، لذا حث أكينز وزارة الدفاع الامريكية على تسريع تلبية الاحتياجات العسكرية السعودية. كما بين في برقيته بانه "**إذا فشلنا في أن نصبح أكثر استجابة، فإننا نجازف بفقدان مكانتنا المتميزة هنا لفرنسا والمملكة المتحدة وآخرين حريصين على خدمة السعودية**"[1]. يبدو ان السفير أكينز كان مدركاً لأهمية ومكانة السعودية، والدور القيادي الذي تؤديه في صناعة الاحداث الاقليمية والدولية، ومن ثم وجب على واشنطن ان لا تخسر علاقاتها مع الرياض لحساب دول اخرى.

وفي السياق نفسه، قدّم مدير المخابرات المركزية بالوكالة فيرنون والترز Vernon A. Walters، في 2 تشرين الاول 1974، مذكرة الى كيسنجر، اشار فيها الى عدم الرضا السعودي عن استقالة نيكسون، وان الحكومة السعودية قررت تأجيل إقامة "**علاقة جديدة**" مع الولايات المتحدة، وان سبب ذلك هو شكوكها في النوايا الحقيقية للرئيس فورد، بشأن السلام في الشرق الأوسط، وان تصريحاته وموافقه السابقة تجاه العالم العربي والصراع العربي - الإسرائيلي زاد من الاعتقاد السعودي، لاسيما وان الادارة الامريكية الجديدة لم تفعل شيء لتهدئة هذا القلق[2].

مثلت زيارة نائب وزير الدفاع والطيران السعودي تركي بن عبد العزيز الى واشنطن في 22 تشرين الثاني 1974، اول اختبار حقيقي لمدى جدية ادارة فورد في تلبية الاحتياجات العسكرية السعودية. فعند لقاءه مع ووزير الدفاع شليسنجر ونائبه كليمنتس، اشار تركي الى ضرورة تعزيز القدرات العسكرية لبلاده، التي لجأت إلى الولايات المتحدة بسبب الصداقة التي تربط بينهما، فضلاً عن تفوق الجانب الامريكي في المجال العسكري. ونقل تركي رسالة شفوية من الملك فيصل جاء فيها: "**يرجى التأكيد لأصدقائنا في الولايات المتحدة، على حاجتنا الملحة لهم لتلبية طلباتنا العسكرية التي نعتبرها مهمة**". وبدوره اوضح شليسنجر ان الولايات المتحدة حريصة على المضي قدماً في أسرع وقت ممكن في تعزيز القدرات العسكرية السعودية، وأن اللجنة المشتركة تبحث هذه المسألة بجدية كبيرة، مبيناً ان قدرة القوى العاملة المدربة المتاحة على استيعاب التدريب والمعدات الإضافية لها اهمية في تسريع عملية تزويد السعودية بالمعدات العسكرية المطلوبة[3].

اجتمعت اللجنة الأمنية المشتركة في السعودية في تشرين الثاني ١٩٧٤. وكان أول إنجاز لهذه اللجنة إجراء مسح شامل للمتطلبات الدفاعية للسعودية للسنوات العشر القادمة، ونتيجة لذلك وضعت خطة طويلة المدى لتحسين النظام الدفاعي والبنى الدفاعية السعودية، واعادة صياغة برامج التدريب بما يتلائم مع متطلبات الأمن السعودي. وعلى الرغم

David Shavit, The United States in the Middle East, A historical dictionary, New York, 1988, PP.3-4.

([1])Information Memorandum From the Principal Deputy Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Jordan) to the Deputy Secretary of Defense (Clements), Washington, October 5, 1974, NO. 118, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 420 – 421, 424.

([2])Memorandum From Acting Director of Central Intelligence Walters to the President's Assistant for National Security Affairs Kissinger, Washington, October 2, 1974, NO. 116, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 416-417.

([3])Memorandum for the Record, Washington, November 22, 1974, NO. 121, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 430.

من ان البرنامج الذي وضعته هذه اللجنة تميز بكلفته المادية الكبيرة واتساع مداه الزمني، الا ان الحكومة السعودية لم تعترض عليه. اذ احتوى البرنامج على اكثر من مائة توصية كان أهمها: تطوير أربعة ألوية آلية وكل لواء يتكون من ثلاث أفواج مشاة. وتطوير لواء واحد محمول جواً مع ثلاث أفواج مشاة محمولة جواً ومجموعات مساندة. وتطوير كتيبة دبابات وكذلك مجموعة مقرات جوية مع فوجين هجوميين مزودة بالطائرات السمتية وفوج طائرات سمتيه مهاجمة، وفوج قوات إنزال جوي، وسريتين طائرات سمتيه هجومية. كما تضمن البرنامج شراء (٤٤٠) طائرة سمتيه و(٢٦) سفينة تشتمل على زوارق طوربيدية وطرادات دورية وزوارق دوريات مجهزة بالبنادق، وكاسحة الغام[1].

بعث نائب وزير الدفاع الامريكي كليمنتس رسالة إلى نائب وزير الدفاع والطيران السعودي تركي في 23 كانون الاول 1974، اشار فيها الى ان الموضوعات التي تمت مناقشتها اثناء زيارة الاخير لواشنطن تحظى باهتمام كبير من قبله. كما اشار الى انه لابد من الاخذ في الاعتبار ان وزارة الدفاع الامريكية يجب ان تحصل على المعلومات اللازمة وتتخذ الإجراءات المطلوبة للرد على الطلبات السعودية في بعض المجالات، وهو ما يتطلب مزيداً من الوقت. كما بين كليمنتس بان المشكلات بين الجانبين ستنشأ من وقت لآخر أثناء تنفيذ برنامج التحديث الشامل الخاص بالقوات المسلحة السعودية، الا انه على ثقة تامة من أن أياً من الجانبين لن يسمح لمثل هذه الصعوبات بتعكير صفو العلاقات الجيدة بين البلدين[2]. يبدو ان كليمنتس كان يحاول ايجاد مبررات لتلكؤ الولايات المتحدة في الاستجابة السريعة للمطالب العسكرية السعودية، لاسيما وانها كانت تمتلك معلومات وافية عن تلك الاحتياجات بفعل خبرائها العسكريون الذين كان يتواجد العديد منهم في السعودية.

تواصل التعاون العسكري بين الولايات المتحدة والسعودية، اذ تم التوقيع على برنامج صقر السلام الرابع في كانون الثاني 1975، والذي تضمن شراء السعودية اربعون طائرة حربية من طراز (F–5E)، وعشرون طائرة حربية من طراز (F–5F)، بقيمة (769) مليون دولار، وبلغت عمولة مؤسسة ترياد المالية (23.0) مليون دولار[3].

زار الرياض وفد امريكي مكون من كيسنجر، ووكيل وزير الخارجية تشارلز روبنسون Charles Robinson ، ومساعد وزير الخارجية ألفريد أثيرتون Alfred L. Atherton، والسفير أكينز في 15 شباط 1975، والتقى الوفد مع النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية فهد بن عبد العزيز، الذي اعرب عن ارتياحه لعمل اللجنة العسكرية، الا انه ابدى رغبته في تسريع عملها. وهو ما علق عليه كيسنجر بالإشارة الى استعداد بلاده لإرسال ضابطاً عسكرياً كبيراً الى السعودية لتسريع العمل، الامر الذي رحب به فهد كثيراً، كما رحب بفكرة كيسنجر الذي اشار الى ان إحدى الطرق لمنح السعودية طائرات أكثر تقدماً هي إرسالها مع طيارين امريكيين إلى الظهران لتدريب الطيارين السعوديين[4].

تركزت مناقشات فهد مع وكيل وزارة الخارجية روبنسون في اليوم التالي بشكل كبير على تعزيز الإمكانات العسكرية للسعودية لجعلها عنصراً أساسياً في استقرار الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية بأكملها. اذ جادل فهد بأن ذلك ضرورياً

([1]) محمد علي محمد، المصدر السابق، ص 197 - 198.

([2])Letter From the Deputy Secretary of Defense (Clements) to Saudi Deputy Minister of Defense and Aviation Prince Turki, Washington, December 23, 1974, NO. 123, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 442 - 443.

([3])Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger, Washington, undated, NO.155, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 529.

([4])Memorandum of Conversation, Riyadh, February 15, 1975, NO. 127, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 450, 452.

إذ اراد لبلاده اداء دوراً في قيادة الدول النفطية بعيداً عن السياسات المتطرفة. وبين ان السعودية قادرة على حماية دول مثل الكويت واليمن الشمالي من قوى راديكالية مثل العراق واليمن الجنوبي، وهو ما يعزز المصالح الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة. وبعد ان ابدى فهد رغبة السعودية في شراء مقاتلات من طراز(F-15)، بين ان حكومته غير راضية عن كمية المواد والسرعة التي تتلقى بها المعدات العسكرية الأمريكية، مقارنات مع الإمداد العسكري السوفيتي لسوريا، وان هناك مجموعة داخل الحكومة السعودية تسعى إلى جعل المملكة تتجه إلى الاعتماد على أوروبا لتطوير البلاد على الصعيدين العسكري والمدني، الا انه يعارض هذا التوجه، ويرغب بالحفاظ على الاتصالات الوثيقة مع الولايات المتحدة، الامر الذي يحتم على الاخيرة مساعدته في مسعاه. من جانبه كرر روبنسون نية بلاده إرسال مسؤول رفيع المستوى من وزارة الدفاع الأمريكية إلى السعودية في أقرب وقت ممكن للمساعدة في تطوير العلاقات العسكرية بين البلدين[1].

وبينما كانت الولايات المتحدة والسعودية تتفاوض على برنامج صقر السلام الخامس، والذي تضمن الصيانة والتدريب والبناء لبرنامج صقر السلام الرابع[2]. بعث مساعد نائب وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي روبرت إلسورث، Robert Ellsworth, رسالة إلى سلطان بن عبد العزيز في 6 اذار 1975، اوضح فيها أهمية برنامج صقر السلام الخامس، لخطط التحديث العسكرية السعودية، وبين ان وزارة الدفاع الامريكية دققت كثيراً البرنامج بسبب حجمه والدور الرئيس الذي سيؤديه في عملية التحديث، فضلاً عن تكلفته التي ستعتمد على دعم المقاولين وبناء المرافق التي ترغب السعودية بها. كما بين إلسورث ان على الاخيرة أن تكون على دراية بميزتين خاصتين لتقدير التكلفة لهذا البرنامج، والتي تتضمن احتواء خطاب العرض على بنداً بقيمة (50) مليون دولار للطوارئ، لتجنب الحاجة إلى معالجة الطلبات الاضافية للحصول على أموال لإضافات البرامج أو زيادات في الأسعار لم تكن متوقعة في وقت تقديم العقد، وكذلك تضمن خطاب العرض حوالي (45) مليون دولار لتغطية التكاليف التي تنطوي على اتفاقية رسوم الوكيل بين شركة نورثروب، ومؤسسة ترايادا المالية[3].

ورداً على ذلك، بعث سلطان رسالة الى إلسورث في 17 ايار 1975، اشار فيها الى أنه بمجرد تلقي رسالته أبلغ السفير الأمريكي أكينز، ورئيس البعثة العسكرية الأمريكية في السعودية بالرفض المطلق لما جاء فيها، وعدم القبول التام لأي وسيط - بغض النظر عمن كان أو مكان وجوده - في أي عقد أسلحة بين الحكومتين السعودية والأمريكية. وفي 23 من الشهر نفسه، بعث مدير وكالة المساعدات الأمنية الدفاعية ونائب مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الأمن الدولي الفريق هوارد فيش Howard Fish، رسالة الى سلطان ذكره فيها بمبلغ إضافي قدره (23) مليون دولار مستحق الدفع إلى مؤسسة ترايادا المالية مدرج في خطابات العرض لبرنامج صقر السلام الرابع، التي وقعها سلطان في 4 كانون الثاني من العام نفسه[4].

حدثت ازمة اخرى في العلاقات العسكرية بين واشنطن والرياض عندما ناقش مجلس الشيوخ الامريكي تفاصيل المبيعات العسكرية الامريكية السابقة الى السعودية، والعمولات التي تم دفعها للوسطاء. فعند لقاءه مع عضو مجلس

([1])Telegram From the U.S. Delegation to the Department of State, Riyadh, February 16, 1975, NO.128, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 455.

([2])Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger, Washington, undated, NO.155, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 529.

([3])Letter From the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Ellsworth) to Prince Sultan ibn Abd al-Aziz Al Sa'ud of Saudi Arabia, Washington, March 6, 1975, NO. 131, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 463.

([4])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, May 19, 1975, NO. 137, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., Footnote 1, P. 471.

ادارة نورثروب توماس بارجرThomas Barger، في القاهرة في 3 حزيران 1975، ابدى سلطان استياءه الشديد من جلسات الاستماع في مجلس الشيوخ الامريكي، وبين انها قد تؤدي الى **"تشويه سمعة الحكومة السعودية وقواتها المسلحة"**[1]. ونتيجة لذلك حث كيسنجر السفير أكينز في 5 من الشهر نفسه، على اجراء لقاء مع سلطان وفهد، لمحاولة تهدئة الغضب السعودي واحتواء الضرر الذي قد يلحق بالعلاقات بين البلدين، والتأكيد على أن كشف مناقشات الكونغرس للصفقات العسكرية الى السعودية ليست خطأ الادارة الامريكية، ولا شركة نورثروب، وهي لا تستهدف الحكومة السعودية، بل انها متعلقة بقوانين تصدير الاسلحة الامريكية الى الخارج[2]. يبدو ان كيسنجر كان يخشى من تبعات تصدع علاقات بلاده العسكرية مع السعودية، التي تعد واحدة من اكبر واهم مستوردي الاسلحة في الشرق الاوسط.

أرسل كيسنجر برقية اخرى الى أكينز في 7 حزيران 1975، طلب فيها منه ان يبعث رسالة الى سلطان يشرح فيها أنه لأسباب قانونية، تحتاج حكومة الولايات المتحدة رداً مكتوباً من الاخير يبين على وجه التحديد موقف الحكومة السعودية من برنامج صقر السلام الرابع. كما اشارت البرقية الى انه في حال رفض سلطان كل أو جزء من عمولة مؤسسة ترياد، فسيكون لدى وزارة الدفاع أساساً للعمل عليه، وستكون لشركة نورثروب حجة قانونية في محاولة لتجنب المسؤولية عن دفع كل أو جزء من العمولة إلى مؤسسة ترياد[3].

أوضح سلطان عند لقاءه مع أكينز في جدة في 9 حزيران 1975، إن تحقيقات الكونغرس بشأن المبيعات العسكرية الأمريكية الى السعودية اظهرت مدفوعات بقيمة (450) ألف دولار لعدنان خاشقجي، الا انه لا يوجد دليل على أن هذه الأموال دفعت بالفعل للمسؤولين السعوديين فيما يتعلق بأتعاب الوكلاء. وبعدما أشار أكينز إلى أن قضية الرسوم المتعلقة بتنفيذ برنامج صقر السلام الخامس، أوضحتها رسالة سلطان الى إلسورث في 17 ايار ، الا ان قضية الرسوم في إطار برنامج صقر السلام الرابع، يجب حلها بشكل مرض، وبخلاف ذلك فقد تكون شركة نورثروب عرضة لدعاوى قضائية باهظة الثمن، رد سلطان بأنه لم يكن على علم بالعمولات فيما يتعلق ببرامج المبيعات العسكرية الامريكية الخارجية قبل استلام رسالة إلسورث, وانه يرفض هذا الامر رفضاً قاطعاً. كما حث سلطان الحكومة الامريكية على إصدار بياناً في أسرع وقت ممكن، تؤكد فيه عدم مشاركتها وكذلك الحال بالنسبة للحكومة السعودية في اي "**سلوك غيرلائق**" في قضايا المبيعات العسكرية الخارجية[4].

رد سلطان في 10 حزيران 1975، على رسالة فيش المؤرخة في 23 مايو من العام نفسه، بان الحكومة السعودية لا توافق على مثل هذه المدفوعات ولن تسمح بها على الإطلاق، وذكره بما ورد في رسالته إلى إلسورث بتاريخ 17 مايو 1975، بشأن عدم قبول أي وسيط في أي عقد أسلحة بين الحكومة السعودية ونظيرتها الامريكية، بغض النظر عن جنسيته أو الطرف الذي يمثله. وفي ختام رسالته اشار سلطان الى انه يأمل في ان يكون قد اوضح موقف الحكومة السعودية بشكل لا

([1])Telegram From the Embassy in Egypt to the Department of State, Cairo, June 3, 1975, NO. 143, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 484.

([2])Telegram From the Department of State to the Embassies in Egypt and Saudi Arabia, Washington, June 5, 1975, NO. 144, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 485.

([3])Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, June 7, 1975, NO. 145, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 486.

([4])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, June 9, 1975, NO. 146, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 487.

لبس فيه، وابدى رغبته في أن يستمر برنامج التعاون بين البلدين في المجال العسكري كما تم تصميمه مسبقاً وبطريقة صحيحة حسب رغبة الحكومتين[1]. يبدو ان تكرار سلطان لجنسية الوسيط عند حديثه عن صفقات الاسلحة السعودية، كانت بدافع درء الشبهات عن نفسه، لا سيما وانه ارتبط بعلاقات وثيقة مع عدنان خاشقجي، ولم تعدَّ قضية عمولة الوكلاء مخفية على الجميع.

وبناءً على تعليمات وزارة الخارجية الامريكية التقى أكينز بسلطان في جدة في 14 تموز 1975، اذ اشار أكينز إلى أنه بموجب شروط عقد خاشقجي مع شركة نورثروب، فان الشركة قد تضطر إلى دفع ما يصل إلى مائة مليون دولار الى خاشقجي، الامر الذي سيؤدي إلى إما افلاس الشركة، أو إجبارها على الانسحاب من جميع العقود العسكرية للسعودية، وفي كلتا الحالتين، فإن هذا سيضر بشكل خطير بتطوير القوة الجوية السعودية. وبدوره وافق سلطان على الاتصال بخاشقجي وحثه على عدم الضغط على شركة نورثروب أو المطالبة بأتعابه منها[2].

وعلى الرغم من المشكلات التي كانت عالقة بين الولايات المتحدة والسعودية، الا ان الجانبان وقعا عقداً بقيمة (266) مليون دولار في 29 تموز 1975، اقتضى تمديد العمل ببرنامج صقر السلام الثالث حتى شباط من العام المقبل، بعدما حصل السعوديون على ضمانات من شركة نورثروب بأنها لم ولن تدفع أي عمولة لأي احد. ومن الجدير بالذكر ان شركة نورثروب أبلغت وزارة الدفاع الامريكية، بأنها حصلت على تنازل من مؤسسة ترياد بشأن عمولتها جراء تمديد العمل ببرنامج صقر السلام الثالث [3].

أصر خاشقجي اثناء اجتماعه مع شركة نورثروب في لوس أنجلوس في 4 اب 1975، على عدم التنازل عن مستحقاته من برنامج صقر السلام. لذا اوصى أكينز – الذي كان في بلاده آنذاك - القائم بأعمال السفارة الامريكية في السعودية هيوم هوران Hume Horan، تسليم سلطان رسالة شخصية منه تضمنت ان وزارة الدفاع الأمريكية أصدرت تعليمات تحظر دفع أي عمولات لوكلاء المبيعات العسكرية الأجنبية إلى وزارة الدفاع والطيران السعودية، ما لم يتم تحديدها والموافقة عليها كتابياً من قبل الحكومة السعودية. كما اوضحت الرسالة بان خاشقجي رفض التنازل عن مستحقاته عن اجتماعه مع شركة نورثروب. لذا طلب أكينز في رسالته ان يتخذ سلطان الإجراءات المناسبة لحل المشكلة وضمان استمرار سلس لبرنامج صقر السلام [4].

تسلم سلطان رسالة أكينز في 9 آب 1975، واثناء اجتماعه في اليوم التالي مع هوران، ذكر سلطان إنه لا توجد طريقة يمكنه من خلالها الضغط على مؤسسة ترياد أو التدخل في العلاقات التجارية بينها وبين شركة نورثروب، وألقى باللوم على الحكومة الامريكية لعدم إخباره في وقت سابق بأتعاب الوكلاء، وكرر أنه لا يمكن دفع أي رسوم في المستقبل مقابل برنامج

([1])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, June 11, 1975, NO. 147, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 490.

([2])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, July 14, 1975, NO. 151, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 500.

([3])Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Atherton) to Secretary of State Kissinger, Washington, undated, NO.155, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 529.

([4])Telegram From the Department of State to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, August 9, 1975, NO. 153, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 506-508.

صقر السلام. كما شدد سلطان على ان الولايات المتحدة ملزمة بإكمال البرنامج انف الذكر، حتى وان تطلب الامر توفير متعهدين اخرين، واذ تعذر على الولايات المتحدة القيام بذلك، فإن بلاده ستشتري طائرات من دول اخرى وربما حتى من الاتحاد السوفييتي أو الصين[1]. وكان ذلك تهديداً واضحاً من سلطان لحث الحكومة الامريكية على تلبية متطلبات السعودية العسكرية دون تجيير قوانين واتفاقيات الشركات المتعهدة والوسيطة لصالحها، حتى انه لم يذكر اسم الدول الشيوعية (الاتحاد السوفييتي والصين) اعتباطاً، بل من اجل ممارسة مزيداً من الضغط على الادارة الامريكية.

حاولت الولايات المتحدة تهدأت الاوضاع المتوترة مع السعودية، اذ وصل الى الاخيرة وفد امريكي رفيع المستوى في 2 ايلول 1975، ضم مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي ووزير الخارجية كيسنجر، والسفير أكينز، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية جوزيف سيسكو Joseph J. Sisco، ومدير فريق تخطيط السياسات في وزارة الخارجية وينستون لورد Winston Lord، وموظف مجلس الأمن القومي روبرت أوكلي Robert B. Oakley. والتقى الوفد مع ملك السعودية خالد بن عبد العزيز[2] ، وفهد بن عبد العزيز، وسلطان، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي عبد الله بن عبد العزيز[3]، ووزير الدولة للشؤون الخارجية سعود بن فيصل[4]، ووزير البترول والثروة المعدنية أحمد زكي يماني، والمستشار الملكي فرعون. وفي اللقاء عبر الملك خالد عن آمله في ان يحاول كيسنجر عند عودته إلى واشنطن، توفير الأسلحة التي تحتاجها السعودية، مبيناً ان البلدين تربطهما علاقات صداقة ومن ثم وجب على الولايات المتحدة تلبية المتطلبات العسكرية التي ترغب بها بلاده. كما حث الملك خالد كيسنجر على التحرك لجعل الكونغرس الامريكي يوافق على طلبات الاسلحة السعودية. من جانبه طمن كيسنجر الملك خالد وبين ان الادارة الامريكية تحاول بالفعل حل جميع المشكلات المتعلقة بصادرات الاسلحة الامريكية الى السعودية[5].

واثناء لقاءه مع سلطان في الطائف في 10 أيلول 1975، أشار السفير أكينز إلى أن المشكلات المتعلقة ببرنامج صقر السلام ودفع أتعاب الوكيل لم يتم حلها، وان المبلغ الاجمالي المستحق لعدنان خاشقجي في اطار برنامج صقر السلام يمكن ان يتجاوز (80) مليون دولار، وانه لا توجد طريقة يمكن من خلالها لشركة نورثروب عدم دفع هذه المستحقات، ولابد ان يتم إقناع عدنان خاشقجي بالتخلي عن أتعابه. من جانبه اوضح سلطان إن مشكلات شركة نورثروب لم تكن ذنبه، وان

([1])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 11, 1975, NO. 154, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 409.

([2])خالد بن عبد العزيز : ولد في الرياض عام 1913. تلقى تعليمه في المدارس القرآنية في السعودية. ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره ارسله والده الى الصحراء ليمثل الدولة لدى القبائل ويستمع الى شكاواهم ومظالمهم. عين نائباً لرئيس مجلس الوزراء وولياً للعهد عام 1962. اصبح ملكاً للسعودية عام 1975 لغاية عام 1982، وهو العام الذي توفى فيه. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981، ص 602.

([3])عبدالله بن عبد العزيز : ولد في الرياض عام 1924. تلقى تعليمه على يد عدد من المعلمين والعلماء، وكان تعليمه على طريقة الكتّاب في المساجد، حيث درس القرآن الكريم والسنة النبوية. اصبح رئيساً للحرس الوطني عام 1963. شغل منصب نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء عام 1975 مع احتفاظه بمنصبه السابق. عين عام 1982 ولياً للعهد، ونائبا أول لرئيس مجلس الوزراء، فضلاً عن احتفاظه برئاسة الحرس الوطني. وبعد وفاة الملك فهد عام 2005 تولى الحكم حتى وفاته عام 2005. للمزيد يراجع: سعود بن عبد الرحمن السبعاني، ملوك واتباع، ط2، القاهرة، 2014، ص109 – 131.

([4])سعود الفيصل: ولد في مدينة الطائف عام 1940، وهو ابن الملك فيصل بن عبد العزيز. حصل على شهادة بكالوريوس في الاقتصاد من جامعة برنستون الأمريكية عام 1965. شغل عددا من المناصب الحكومية الهامة منها وكيلاً لوزير النفط والثروات المعدنية للمدة (1970 – 1974)، ثم وزيراً للخارجية وعضواً لمجلس الوزراء عام 1975. يراجع: محمد سالم الكواز، المصدر السابق، ص81.

([5])Memorandum of Conversation, Ta'if, September 2, 1975,NO. 159, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 536 – 537.

لديه عقد مع الحكومة الامريكية، التي يمكنها استبدال شركة نورثروب، أو تغيير قوانينها أو الضغط على خاشقجي للتخلي عن مزاعمه[1].

وتأكيداً للموقف السعودي الرافض لدفع عمولات للوكلاء في عقود الاسلحة، أصدر مجلس الوزراء السعودي مرسوماً رقم (1275) في 17 ايلول 1975، والذي نص جزئياً على انه لا يجوز لأي شركة متعاقدة مع الحكومة السعودية لتوريد الأسلحة أو المعدات ذات الصلة، دفع أي مبلغ كعمولة لأي وسيط أو وكيل مبيعات أو مندوب أو وسيط بغض النظر عن جنسيته، وسواء كان العقد قد تم مباشرة بين الشركة والحكومة السعودية أو من خلال دولة أخرى. وان أي عمولة اتفقت عليها الشركات مع أي طرف آخر تعد باطلة وغير ملزمة للحكومة السعودية. كما اكد القرار على انه إذا تبين أن أي من الشركات الأجنبية ملتزمة بدفع العمولة، فيجب إيقاف دفع هذه العمولة بعد إخطار الشركات المعنية بهذا القرار، وان تخصم العمولات ذات الصلة من المبلغ الإجمالي للعقد لحساب الحكومة السعودية[2].

واثناء زيارته للسعودية ولقاءه مع سلطان في جدة في 20 كانون الأول 1975، اوضح مساعد وزير الخارجية الامريكية ألفريد أثيرتون، إن الادارة الامريكية تبذل جهوداً حثيثة لمواصلة التعاون العسكري بين البلدين، وهي تؤكد على انه لا يوجد أي تغيير في سياستها ولا في العروض التي قدمتها للسعودية. كما بين أثيرتون بانه من الممكن جداً عند مناقشة بعض القضايا مع القادة السعوديين، ظهور بعض نقاط الاختلاف بين الجانبين. وأكد أن الادارة الامريكية اجرت مراجعات ومناقشات مكثفة نتج عنها اتخاذ قرار بإعطاء أولوية خاصة لتلبية الاحتياجات الدفاعية السعودية. كما اشار أثيرتون الى ان تحديث المؤسسة العسكرية السعودية الواسع النطاق والسريع يتطلب تدريباً مكثفاً داخل الدولة وتوسيع نطاق دعم المقاولين، وفي حال رغبت السعودية في جلب موظفين إضافيين إلى البلاد، فسيتعين عليها إنشاء قاعدة دعم مناسبة ومساكن إضافية. من جانبه وافق سلطان تماماً على ما اورده أثيرتون[3].

واخيراً، وقعت الولايات المتحدة والسعودية على برنامج صقر السلام الخامس في 22 شباط 1976، والذي خصص لدعم برنامج صقر السلام الرابع، وتضمن خدمات مقاولين لا تتجاوز قيمتها (1,543,161,000) دولاراً أمريكياً، ورسوم إدارية بقيمة (30,863,220) دولاراً أمريكياً، بعقد يمتد حتى 15 حزيران 1979، وشمل البرنامج الصيانة، والتدريب اللوجستي، وخدمات الدعم التشغيلي، وخدمات دعم الأفراد، وبناء المرافق التقنية والمساكن [4]. يبدو ان الرفض السعودي لدفع عمولات للوكلاء في صفقات الاسلحة مع الولايات المتحدة، وما صاحبه من اساليب ضغط برع الجانب السعودي فيها، جاءت بنتائج ايجابية، واجبرت الحكومة الامريكية على القبول بان تكون صفقات الاسلحة على وفق هذا المبدأ.

([1])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, September 11, 1975, NO. 160, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., P. 537.

([2])United States District Court, Op.Cit., P. 4.

([3])Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, December 21, 1975, NO. 167, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 562-564.

([4])Harry T. Drury and Peter J. Glenboski, Peace Hawk: A Case Study of a Foreign Military Sales Program and Its Management, A Thesis Presented to the Faculty of the School of Systems and Logistics of the Air Force Institute of Technology Air University In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Logistics Management, Ohio, 1977, P109.

واثناء زيارته لواشنطن ولقاءه بوزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد[1] Donald H. Rumsfeld، في 6 تموز 1976، حث عبد الله بن عبد العزيز وزارة الدفاع الامريكية على الاستمرار في إعطاء أولوية قصوى لمساعدة القوات المسلحة السعودية. وذكر أن البرنامج الامريكي لتحديث الحرس الوطني السعودي يسير بوتيرة جيدة، الا انه بين ان الجيش السعودي كان يضطر في كثير من الأحيان إلى الانتظار لفترات طويلة جداً لاستلام شحنات المعدات الامريكية. لذا طلب عبد الله من الجانب الامريكي ان يكون دعمه اقوى للسعودية، لاسيما وان بلاده تعدّ " **الدولة الوحيدة في المنطقة التي تعارض الشيوعية**". من جانبه ذكر رامسفيلد أن الرئيس فورد يفهم جيداً التهديد الشيوعي للمنطقة، وهو مصمم على تنفيذ الولايات المتحدة مسؤولياتها لوقف الزحف السوفييتي وتوسعه، الا انه لا بد من الاخذ في الاعتبار أن الكونغرس الامريكي يميل إلى الاستجابة إلى حد ما لإرادة الشعب الأمريكي[2]. في اشارة واضحة الى معارضة الكونغرس والشعب الامريكي لسياسة التسليح الامريكية تجاه السعودية.

أعرب وزير خارجية السعودية سعود بن فيصل عند لقاءه مع الرئيس فورد في واشنطن في 17 ايلول 1976، عن امله في تقديم الولايات المتحدة مساعداتها لتطوير القوات المسلحة السعودية، وبين ان بلاده لا ترغب في خوض الحروب مع أي دولة، الا ان التهديدات المستمرة في المنطقة تجبرها على ذلك. كما شدد الفيصل على ان القيادة السعودية لا تسعى لتعزيز ترسانتها العسكرية فحسب، بل لبناء المدارس والمستشفيات والثكنات، وما إلى ذلك. وان ما تطلبه حكومته يعدّ أقل حتى مما يراه الخبراء العسكريون الامريكيون أنه ضرورياً. من جانبه اوضح الرئيس فورد انه يتفق تماماً على ان السعودية ليس لديها خطط عدوانية، وهو يدعم جهودها الدفاعية بشكل كامل, الا ان ادارته اضطرت الى تخفيض شحنات الاسلحة الى السعودية من اجل الحصول على موافقة الكونغرس[3].

أكمل التدريب والتجهيز الامريكي لأولى كتائب المشاة الأربع للحرس الوطني السعودي في تشرين الاول 1976، وكان من بين المقاولين الأمريكيين الرئيسين لهذا البرنامج شركة فينيل (Vinnell)، وشركة جنرال إلكتريك (General Electric)، وشركة كاديلاك-غيج (Cadillac-Gage)، وغيرها من الشركات التي عملت تحت اشراف الجيش الأمريكي، الذي يعدَّ الوكيل التنفيذي لهذا المشروع. علاوة على ذلك، شهدت تلك المدة تطوراً واضحاً في المجال العسكري بين الولايات المتحدة والسعودية، اذ كان الأفراد العسكريون السعوديون يحضرون مدارس الخدمة الأمريكية ودورات التدريب الفني في السعودية، في وقت كان فيه ما يقرب من (200) متدرب عسكري سعودي يتدربون على مختلف البرامج العسكرية في الولايات المتحدة [4]. الامر الذي يبين مدى تطور العلاقات العسكرية بين البلدين.

([1]) دونالد رامسفيلد: ولد بولاية إلينوي في 9 تموز 1932. دخل جامعة برينستون وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام 1954. خدم بعدها في البحرية الامريكية لثلاث سنوات. فاز بعضوية مجلس النواب عن ولاية إلينوي (1962-1969). شغل مناصب عدَّة بما فيها مستشاراً للرئيس ريتشارد نيكسون (1969 - 1973)، وممثلاً لبلاده في حلف الناتو (1973-1974)، ورئيساً لموظفي البيت الأبيض (1974-1975)، ووزيراً للدفاع (1975-1977)،(2001-2006). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Margaret McAleer and Other, Donald Rumsfeld Papers, Library of Congress, Washington, 2010, PP.5-6.

([2])Memorandum of Conversation, Washington, July 6, 1976, NO. 182, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 606-606.

([3])Memorandum of Conversation, Washington, September 17, 1976, NO. 188, Cited in: F.R.U.S. Op.Cit., PP. 621-622.

([4])Paper Prepared in the National Security Council, Washington, undated, NO. 170, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 573.

أفرزت نتائج الانتخابات الرئاسية الامريكية التي جرت في تشرين الثاني 1976، فوز المرشح عن الحزب الديمقراطي جيمي كارتر[1] Jimmy Carter. وقبيل تولي الادارة الامريكية الجديدة مهام عملها بيوم واحد، اعد مجلس الامن القومي في 19 كانون الثاني 1977، مجموعة من المقترحات التي تدعم فكرة اتباع سياسة جديدة في الشرق الاوسط والخليج العربي وخاصة فيما يتعلق بتصدير الاسلحة الامريكية الى هناك، اذ اكدت المقترحات على ضرورة مراجعة عمليات تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط والخليج العربي، وانه لا يمكن اتخاذ قرارات جديدة بذلك الشأن الا بعد مرور أشهر عدة، الامر الذي سيسهم في اعطاء دافع جديد للتحرك نحو عملية السلام في الشرق الاوسط. كما اوضحت المقترحات ان قرار تجميد صادرات الاسلحة سيشمل "إسرائيل" وإيران وجميع الدول العربية، الا انه تم اعطاء السعودية وضعاً خاصاً اقترن باستثناف تصدير الاسلحة اليها في حال واجهت تهديداً خطيراً لأمنها[2]. وعليه، كان على ادارة الرئيس كارتر ان تضع تلك المقترحات في اعتبارها عند النظر في علاقاتها العسكرية مع السعودية، فضلاً عن جهودها في عملية السلام في الشرق الاوسط، الامر الذي كان سيؤثر حتماً على العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية ابان المرحلة المقبلة.

الخاتمة

امتازت العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والسعودية بتطورها ورسوخها بشكل عام، على الرغم من ظهور بعض المعوقات بين مدة واخرى، الا ان ذلك لم يؤثر كثيراً على استمرارها وتعزيزها بفعل عوامل عدة ارتبطت باستراتيجيات واهداف كل الجانبين، اذ كانت الدبلوماسية والحنكة السياسية حاضرة بقوة في رسم الاسس العامة التي سارت عليها العلاقات العسكرية بين البلدين، في تحدٍ واضح لكل الظروف والمعطيات التي مرت بها.

تسبب دعم الولايات المتحدة لحليفتها "اسرائيل" على حساب حقوق وتطلعات الشعوب العربية، والخشية من امتلاك السعودية جيشاً قوياً مجهزاً بأحدث الاسلحة والمعدات العسكرية، يمكن استخدامه في المواجهة مع "اسرائيل"، في تلكؤ الولايات المتحدة في تلبية كل الطلبات العسكرية للسعودية، الامر الذي كاد ان يتسبب بشرخ دائم في العلاقات العسكرية بين الجانبين، لولا ان تداركت واشنطن الامر، وعملت على تهدأت الامور مع السعودية.

من الطبيعي ان تشهد البرامج الكبيرة والاتفاقيات العسكرية طويلة الامد، التي كانت تعقد بين الولايات المتحدة والسعودية، ظهور بعض نقاط الاختلاف بينهما، لاسيما وان طبيعة نظام الحكم والثقافة السياسية والعسكرية والقوانين النافذة في الولايات المتحدة كانت تختلف عما هو موجود في السعودية، ومن ثم فان ما اثير من شبهات حول وجود نسب عمولات لوكلاء مبيعات الاسلحة العسكرية الامريكية الى السعودية، او معارضة الكونغرس الامريكي لجزء من سياسة

([1])جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (1977 – 1981). ولد في ولاية جورجيا عام 1924. خدم في القوات البحرية بوصفه فيزيائياً حتى عام 1953، بعدها أدار أعمال شركات عائلته. دخل السياسة عام 1962، عندما انتخب عضواً في مجلس شيوخ ولاية جورجيا، وفي عام 1970 انتخب حاكماً للولاية حتى عام 1975. فاز بمنصب الرئاسة الامريكية عن الحزب الديمقراطي عام 1976، ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية. لم يتسنَ له تحقيق الفوز على مرشح الحزب الجمهوري رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1980. توفى عام 1981. للمزيد من التفاصيل يراجع:

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter; Paula K. Byers and Others, Op.Cit., PP.339 – 342.

([2])Paper Prepared in the National Security Council, Washington, January 19, 1977, NO.30, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit., P. 170.

التسليح الامريكية تجاه السعودية، كان امراً وارداً جداً، لاسيما وان العلاقات الدولية في مجال التسلح، غالباً ما يصاحبها بعض المشكلات الناجمة عن فهم كل جانب لبنود الاتفاقيات، علاوة على الاصوات المعارضة لانتشار سباق التسلح بشكل عام.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1. Joint statement on Saudi Arabian - United States, Washington, D. C, June 8, 1974, Cited in: FCO 8/2575, Political Relations between Saudi Arabia and ANA United States of America, 1975 Jan 1-1975 Dec 31.
2. Telegram from British Embassy in Jeddah to FCO- Middle East Department, US/Saudi relations : the US corps of engineers , 25 May 1975. Cited in: FCO 8/2575, Political Relations between Saudi Arabia and ANA United States of America, 1975 Jan 1-1975 Dec 31.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

1. Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Vol. E–9, Part 2, Documents on the Middle East Region, 1973–1976, United States Government Publishing Office, Washington, 2019.
2. United States District Court, C.D. California, Northrop Corp. V. Triad Financial Establishment, September 4, 1984.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

1. سميرة احمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الامريكية نشأتها وتطورها 1931-1975، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى- كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، السعودية، 1998.
2. عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006 .
3. محمد علي محمد، العلاقات الامريكية السعودية 1964 – 1975، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة الموصل، 2002.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Harry T. Drury and Peter J. Glenboski, Peace Hawk: A Case Study of a Foreign Military Sales Program and Its Management, A Thesis Presented to the Faculty of the School of Systems and Logistics of the Air Force Institute of Technology Air University In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Science in Logistics Management, Ohio, 1977.

2. Odah Sultan Odah, Saudi -American relations 1968-1978 : A study in ambiguity, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, University of Salford, U.K, 1988.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. سعود بن عبد الرحمن السبعاني، ملوك واتباع، ط2، القاهرة، 2014.
2. محمد سالم الكواز، العلاقات السعودية الايرانية 1979-2011، عمان، 2013.
3. هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، ط 2، المملكة العربية السعودية، 2010.
4. وليد حمدي الاعظمي، العلاقات الامريكية السعودية وامن الخليج العربي في وثائق غير منشورة (1965-1991)، ط1، لندن، 1992.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Anthony H. Cordesman, The Gulf And The Search For Strategic Stability: Saudi Arabia, The Military Balance In The Gulf, And Trends In The Arab-israeli Military Balance, New York, 1992.
2. Cal Jillson, Texas politics Governing the Lone Star State, Seventh Edition, New York, 2019.

خامساً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

1. خليل محمد فؤاد محمد، العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد الملك فيصل 1964 - 1975، مجلة المؤرخ المصري، جامعة القاهرة - كلية الآداب، القاهرة، العدد 39، 2011.
2. علاء رزاك فاضل، العلاقات السياسية والعسكرية والامنية بين الولايات المتحدة الامريكية والكويت 1971-1974 في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد 15، العدد2، المثنى، 2022.
3. علي ناجح محمد، اثر الحظر النفطي على العلاقات السعودية - الامريكية 1973-1975، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 4، 2018.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Christopher M. Blanchard, Saudi Arabia: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, Washington, November 16, 2009.
2. Margaret McAleer and Other, Donald Rumsfeld Papers, Library of Congress, Washington, 2010.

سادساً: الصحف:

1. Bernard Gwertzman, Milestone' pact is signed by U.S. and Saudi Arabia, The New York Times, June 9, 1974.

سابعاً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981.
2. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، ج 5، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.
3. مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، عمان، 2004.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Paula K. Byers and Others, Encyclopedia of World Biography, Vol.6, Second Edition, United States of America, 1998.

ثامناً: المعاجم والقواميس:

1. David Shavit, The United States in the Middle East, A historical dictionary, New York, 1988.
2. Mitchell K. Hall, Historical Dictionary of the Nixon-Ford Era, U.S.A., 2008.
3. Robin Bidwell, Dictionary Of Modern Arab History, New York, 2010.

تاسعاً: مو اقع شبكة الأنترنت:

1. Encyclopedia Britannica , Cited in: https://www.britannica.com/biography/Henry-Kissinger.
2. Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Robert-S-McNamara.
3. Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon.

https://www.whitehouse.gov/1600/presidents/jimmycarter